



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

ملحق

العدد التسعين / السنة الثانية والخمسون

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب / جامعة الموصل

ربيع الثاني - ١٤٤٤ هـ / تشرين الثاني ١/١١/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلميّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيّة

باللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة

ملحق العدد: التسعين/ السنة: الثانية والخمسون/ ربيع الثاني - ١٤٤٤هـ / تشرين الثاني ٢٠٢٢م

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب/ جامعة الموصل

**رئيس التحرير:** الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق  
**مدير التحرير:** الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق  
**أعضاء هيئة التحرير:**

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذة الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل / العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذة الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذة الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذة الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

**سكرتارية التحرير:**

م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربيّة
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيّة

**المتابعة:**

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل: ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٤٦ - ١	الإعجاز البلاغي في الأساليب التعليمية في القرآن الكريم (أسلوبُ العروضِ العمليّةِ أُموذجاً) أسماء سعود إدهام وأبي إبراهيم حسين وعزيز أكرم عزيز
٦٢ - ٤٧	تراكيب المجاز في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي أمين لقمان الحَبَّار و يونس أحمد الحديدي
٨٤ - ٦٣	مداخل التعلُّم التفاعلي للناطقين بغير اللغة العربية عبدالقادر فيدوح
١٠٠ - ٨٥	تأثير اللغة التركيبة على اللهجة العراقيّة حسن عكريش
١٣٠ - ١٠١	المقصديّة في ضوء التداوليّة المعرفيّة قراءة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبريّ وعبدالله خليف خضير الحياتي
١٥٢ - ١٣١	تلاقي الأصول الدلاليّة للجذور اللغويّة المُختلفة في مُعجم مقاييس اللّغة - القطع مثلاً - إدريس سليمان مصطفى
١٦٦ - ١٥٣	سلطة الاستلاب في شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة في صورة المرأة إيمان خليفة حامد
١٨٨ - ١٦٧	مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد بيداء حازم سعدون
٢٢٤ - ١٨٩	مراثي شواعر العرب في (معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام) دراسة موضوعية دنيا عزيز محمد صالح وإيمان خليفة حامد
٢٤٤ - ٢٢٥	العلامة المكانية في شعر عارف الساعدي-دراسة سيميائية شفاء صالح سفر وإسماعيل إبراهيم المشهداني
٢٦٨ - ٢٤٥	معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام وقفة مع المصطلح والمحتوى دنيا عزيز محمد صالح وإيمان خليفة حامد
٣٢٦ - ٢٦٩	مقدّمة المُحيّي أحمد بن محجوب الرفاعيّ (ت ١٣٢٥هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق- شيبان أديب رمضان الشيبانيّ وكمال ياسين جبر السالميّ
٣٦٠ - ٣٢٧	الاستلزام الحواريّ في المقال المعاصر على وفق مبدأ التعاون لبول غرايس -كتاب وإذا الصحف نشرت لأدهم شرقاوي أُموذجاً- أحمد صالح ذياب وعبدالله خليف خضير
٣٧٨ - ٣٦١	(الأنا) بين التواصل والقطيعة .قراءة في الخطاب الديني عهد طلال سليم وإيمان خليفة حامد

٤٠٢ - ٣٧٩	دلالة صفات الأصوات في سياق أوصاف الماء في القرآن الكريم مسعود سليمان مصطفى
٤٢٢ - ٤٠٣	العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفاهيم المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد
٤٣٦ - ٤٢٣	حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) - دراسة دلالية- منى رعد عبدالعزيز ودعد يونس العبيدي
٤٤٨ - ٤٣٧	اتجاهات النقد الأكاديمي السردية في العراق جاسم حميد أنموذجاً شيماء حديد دانة
٤٦٦ - ٤٤٩	الذات وازمة الهوية في رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين إلهام عبدالوهاب عبدالقادر وحميد عبدالوهاب حسن
<b>بحوث الاستشراق والإعلام</b>	
٥٠٨ - ٤٦٧	ثنائية الشرق والغرب في كتابات المستشرقة البريطانية كارين أرمسترونج مصعب حمادي نجم الزبيدي
٥٢٤ - ٥٠٩	قضايا الشرق العربي بين ازدواجية الإعلام الغربي وغياب الثقة بالإعلام العربي - دراسة تحليلية - جمعة جاسم خلف السبعواوي
٥٥٤ - ٥٢٥	الأخرُ الشرقيُّ في أدبيات الرحالة الأوروبيين فارس عزيز حمودي
٥٦٦ - ٥٥٥	فِهْرَسْتُ النَّدِيمِ بَيْنَ تَحْقِيقِي الْمُسْتَشْرِقِ فَلُوْكَلْ وَأَيْمَنُ فُوَادِ سَيِّدِ دِرَاسَةِ مُوَازِنَةٍ مظفر حسين علي
٥٨٦ - ٥٦٧	أضواء على الدراسات الكيدوكولوجية لدى المستشرقين مهدي محمد علي كصبان
٦٠٨ - ٥٨٧	المدرسة الاستشراقية الإنكليزية ودورها في ترجمة معاني القرآن الكريم محمد نجم حمزة نجم
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٦٢٤ - ٦٠٩	ثنائية الشرق والغرب في المنظور الأفريقي خلال العصور الوسطى بشَّار أكرم جميل
٦٥٦ - ٦٢٥	المراكز البحثية الأمريكية وصلتها بالاستشراق المعاصر ذاكر محي الدين عبد الله
٦٨٤ - ٦٥٧	ريف الموصل في رحلة ماكس فون أوبنهايم خطَّاب إسماعيل أحمد ومحمد علي صالح
٧١٠ - ٦٨٥	الأثر الأوروبي في الفكر العربي الحديث قراءة في كتابات المستشرق البرت حوراني محمود صالح سعيد

٧١١ - ٧٣٦	دور المدارس والمكتبات الأندلسية في التواصل الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية منذ عصر الدولة الأموية حتى نهاية عصر بني نصر (١٣٨-٨٩٧هـ/ ٧٥٥-١٤٩٢م) عبدالله أحمد همام
٧٣٧ - ٧٦٠	المنجزات الحضارية للعراق أبان عصور ما قبل التاريخ في كتابات الباحث الأمريكي روبرت بريدوود حسين يوسف النجم
٧٦١ - ٧٨٤	موقف المستشرقين من السيدة خديجة (رضي الله عنها) سعدى محمد علي كصبان
٧٨٥ - ٨٠٦	النظرة النمطية للقادة المسلمين في كتابات مؤرخي الحروب الصليبية فوشيه دي الشارترى ووليم الصوري أنموذجًا حياة الطاهر بهلول
<b>بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة</b>	
٨٠٧ - ٨٣٤	التقييم والتقييم وانعكاسات اعتماده على الخدمات والعاملين في المكتبات الجامعية شذى أحمد ذنون وعمّار عبداللطيف زين العابدين
٨٣٥ - ٨٦٠	إدارة المعرفة وانعكاساتها على الدور القيادي لاختصاصي المعلومات في المكتبات الأكاديمية شذى أحمد ذنون وعمّار عبداللطيف زين العابدين
٨٦١ - ٨٩٢	المعرف الرقمي للوصول الى المعلومات (DOI) Digital Object Identifier - دراسة في ماهيته ومكوناته وفوائده للباحثين والدوريات إيمان عزيز خضر وعمار عبداللطيف زيد العابدين
٨٩٣ - ٩٢٤	أساليب التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات في البيئة الشبكية مجد ميسّر عبد الباقي ورفل نزار عبدالقادر
٩٢٥ - ٩٥٦	استراتيجية البحث عن الرسائل الجامعية بواسطة رؤوس الموضوعات في قواعد البيانات المتاحة على الانترنت : قاعدة بيانات Pro-Quest مجد ميسّر عبد الباقي ورفل نزار عبدالقادر
٩٥٧ - ٩٨٤	تكنولوجيا المعلومات ودورها في العملية التعليمية شهد وعد الله ياسين وسمية يونس سعيد
٩٨٥ - ١٠١٢	تحديات أمن المعلومات والأمن السيبراني في مؤسسات المعلومات مهند محمد منيب وسمية يونس الخفاف
١٠١٣ - ١٠٤٦	اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات: كلية الآداب جامعة الموصل أنموذجًا شيماء هاشم يوسف و سمر صديق غازي
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
١٠٤٧ - ١٠٧٠	التفاوت التنموي بين الشرق والغرب دراسة اجتماعية تحليلية خليل إبراهيم الجبوري و حارث حازم أيوب
١٠٧١ - ١٠٩٤	المرحلة الحضارية ودراسات الاستشراق- المجتمع العربي وثنائية الشرق والغرب - دراسة تحليلية شفيق إبراهيم صالح و نادية صباح الكبابجي
١٠٩٥ - ١١١١	التغير عند باومن وابن خلدون دراسة مقارنة بين الصلابة والحدأة فراس عباس فاضل البياتي و علياء أحمد جاسم

١١٤٢ - ١١١٢	بعض التجارب الدولية في الخدمة الاجتماعية المدرسية وانعكاساتها على التجربة الكوردستانية مهدي عبّاس قادر
١١٧٨ - ١١٤٣	الثقافة المادية الغربية وانعكاساتها على الحرف اليدوية الشرقية دراسة تحليلية اجتماعية في اسواق الموصل فائز محمد داؤد
١١٩٨ - ١١٧٩	الثنائية ( الشرقية - الغربية ) في تخطيط المدن العراقية وآثارها الاجتماعية دراسة تحليلية في مدينة الموصل يوسف حامد محمد عبدالله السبعواوي
١٢٢٤ - ١١٩٩	مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم السوسيوثقافية في المجتمعات العربية زهية بختي
١٢٥٢ - ١٢٢٥	وسائل الثقافة الغربية ودورها في تمكين المرأة الموصلية (التسويق الإلكتروني نموذجًا) - دراسة ميدانية - نسمة محمود سالم
<b>بحوث الفلسفة</b>	
١٢٧٦ - ١٢٥٣	حلول ابن رشد لإشكالية المحرك الأول عند أرسطو سامي محمود إبراهيم
١٢٩٦ - ١٢٧٧	فلسفة الاستغراب (الاستشراق المضاد من دوغما الإيديولوجيا إلى فضاء الإستمولوجيا هيثم محمد مصطفى
١٣١٤ - ١٢٩٧	التصور الغربي للثورات في العالم الإسلامي- دراسة تحليلية في الفكر الفلسفي السياسي لبرنارد لويس حسين ذنون سليم محمّد العلاف



## العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفاهيم المقاربة لهما

عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً

محمود ماجد محسن\* وإيمان خليفة حامد\*\*

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/١٥

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/١٠/٦

المستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة مفهومي أساسيين في أي نص شعري، وهما: (المقدمة والختام) ودورها في تشيلي وآراء النص في القصيدة القديمة مُتخذًا ديوان الشاعر الأموي (عمر بن أبي ربيعة) أنموذجاً، وقد جاء هذا البحث في ثلاثة محاور. أمّا المحور الأوّل فيبدأ البحث معرفةً بالشاعر عمر بن أبي ربيعة بعرض حياته وسيرته الأدبية والحديث عن الروايات التي تضاربت حول وفاته، ومن ثمّ ينتقل البحث للمحور الثاني للحديث عن المقدمة وعن بداياتها ومن ثمّ يعرض لمفاهيم مقاربة لمفهوم المقدمة ويبين أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم المقدمة وبين هذه المفاهيم الأخرى. وأيضاً يعرض لمفهوم الخاتمة ومقارباتها من المصطلحات، أمّا المحور الثالث فقد جاء للحديث عن العلاقة التي تربط الخاتمة بالمقدمة مبيناً آراء النقاد في هذه الظاهرة. الكلمات المفتاحية: مقدمة، خاتمة، شعر.

\* طالب ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

\*\* أستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

### عمر بن أبي ربيعة، حياته وشعره:

هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي من بني مخزوم، ويكنى ابا الخطاب<sup>(١)</sup>. ولقب جده ابو ربيعة بذي الرمحين لطوله، وقيل انه قاتل برمحين يوم عكاظ فسمي بذلك<sup>(٢)</sup>. وكان ابوه يُلقب بحيراً<sup>(٣)</sup> فسماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عبدالله<sup>(٤)</sup>. ولد عمر ابن أبي ربيعة سنة ٢٣هـ/٦٤٤م، وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقيل "أي حق رفع، وأي باطل وضع"، و لا يعرف بالتأكيد مكان ولادته، في مكة وهي مكان نشأته أم في الجند في اليمن وهي مقر تجارة والده<sup>(٥)</sup>.

نشأ عمر في النعمة على نشأة الترف والجاه، وكان له من الوسامة والفرارغ ما فتح له أبواب الملاهي على مصراعيه، فمن حوله الجواري والأرقاء يهيؤون له ما يتهبأ للسيد البعيد عن المتاعب<sup>(٦)</sup>.

وقد وصف عمر بن أبي ربيعة من قبل بعض من رآه بين فتيان بني مخزوم فقال إنه: "قد فرعهم طولاً، وجهرهم جمالاً، وبهرهم شارة وعارضة وبياناً". وهو أقرب الفتيان من ابناء الحجاز إلى تمثيل بيئته؛ إذ نشأ في الحضارتين اليمنية والحجازية في القرن الأول للهجرة الذي هدأت فيه الحركتين السياسية والدينية فقد هدأت في هذا القرن حركة الدعوة النبوية في الحجاز وحركة السياسة إذ انتقلت الدولة وعاصمتها إلى الشام<sup>(٧)</sup>. سيرته الأدبية:

أطلق الدكتور (طه حسين) عليه في مقالة نشرها لقب (زعيم الغزليين)، فلعمر بن أبي ربيعة ديوان شعري غلب عليه الغزل حتى كاد أن يكون كله في الغزل، وهو

(١) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ٥٥٣

(٢) ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة: الدكتور فايز محمد، ٧

(٣) الشعر والشعراء، ٥٥٣

(٤) ينظر: الديوان، ٧

(٥) ينظر الديوان، ٧

(٦) ينظر: شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة: عباس محمود العقاد، ٧

(٧) ينظر: شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، ٩

يمثل عصر الغزل في بيئة الترف الحجازية، فلا يمكن فصل عمر عن غزله فالغزل كل شيء في حياته وفنه، لأجله عاش، ولأجله نظم، وقد كان الغزل في شعره غرضاً مستقلاً قائماً بنفسه، فكان قصائد طويلة تارة، ومقطوعات تشكل كل منها وحدة موضوعية تروي خبراً في سبيل اعتذار، أو نصح، أو شكوى، أو عتاب، أو مغامرة وزيارة، أو مصالحة ومقابلة تارة أخرى<sup>(١)</sup>.

ولا حاجة إلى التمهيص الطويل ولا إلى التردد الكثير فمن ديوانه نتأكد من صحة الانبَاء التي تواترت عنه و عن مطارحاته الغرامية طوال ايام شبابه ، ومن ديوانه نعلم قبل أن نعلم من سيرته أنه كان ينتظر ايام الحج ليلقى البنات القادمات من اليمن والعراق والشام ليتعرض لهم في الطواف فيزجرنه حيناً ، ويتجنبنه احياناً اخرى مخافة التشهير وهو القائل في وصف هذا الموقف:

وَمِنْ عَلِقِ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي	وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُمَى	وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
خُدَالٍ إِذْ وَلَّيْنَا أَعْجَازَهَا رَوَى	يُسْحَبِينَ أَدْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَسْوَاقِ
فَيَا طَوْلَ مَا شَوَّقِ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى	أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فُؤَادَهُ
ثَلَاثَ أَسَابِيعٍ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى	مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفَهَا
وَلَا كَلْيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَّ ذَا هَوَى <sup>(٢)</sup>	فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ

ويستغرب القارئ لأشعار عمر انصرافه في جميع شعره إلى غرض الغزل دون غيره من الأغراض وهو استغراب معقول ، ولكنه سرعان ما يزول أو ينقلب إلى النقيض إذا ما تجاوزنا الديوان إلى العصر والبيئة التي عاش فيهما الشاعر ونظم فيهما شعره لأنَّ العصر الذي عاش فيه الشاعر كان عصرًا غزلياً في جميع أطرافه يشغله الغزل، وربما كان عيباً على الرجل أن يجافيه ، فما من أمير ولا فقيه ولا سري بلغتنا أخباره وأحاديثه الا وكان له من الغزل رواية أو استماع نصيب وافر<sup>(٣)</sup>، أمَّا وفاته فقد تضاربت الروايات

(١) ينظر: الديوان ، ٩

(٢) الديوان: ٣٨

(٣) ينظر : شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة ، ١٠٠-١١

العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفهومات المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد

حول موت عمر بن أبي ربيعة ، فقيل أنه كان في غزوة في البحر فاحترقت سفينته ومات، وقيل أنه ذكر امرأة في شعره فدعت عليه لأنه ذكرها فهبت عليه ريح فاستتر بشجرة فجرحه غصن منها فمات بذلك، وكذلك قيل أنه مات في اليمن، ومع الاختلاف في أسباب موته أختلف أيضاً في زمن موته وأغلب الظن أنه توفي في سنة ٩٣هـ/٧١٢م<sup>(١)</sup>.

**وقفة مع مصطلحي المقدمات والخواتيم:**

• **أولاً: المقدمة:**

عني الكتاب والدارسون بما أطلق عليه براعة الاستهلال، سواء في القصيدة أم في الخطبة أم في المقالة أم الاقصوصة، لأن المطلع هو أول ما يواجه به الشاعر أو الكاتب أو الخطيب المتلقي لفنه، فعليه أن ينتقي كلامه فيه انتقاءً بحيث يجعل منه توطئة علمية ونفسية وأدبية لموضوعه، فلما أن يجتذب القارئ أو السامع إليه أو يصرفه عنه، لذلك يجب أن يكون المطلع متمماً بالجودة والبراعة والاتساق<sup>(٢)</sup>.

أمّا عن بواكير المقدمة فيمكن القول إنّه بما أنّ أوّليات الشعر العربي ضاعت و اندثرت ولم يعد لها ذكر يشرحها أو يوضحها في كتب القدماء وليس هناك من يتتبعها ويرصدها<sup>(٣)</sup>، فقد تمسك القدماء بقول ابن سلام الذي ينسب فيه بداية الشعر للمهلل بن ربيعة ، وكذلك قول من قال "أن الافوه الاودي هو أول من قصد القصيدة"<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن خالويه: "أن أول من قال الشعر هو ابن حذام"<sup>(٥)</sup>، ومن الواضح أن العصبية القبلية كان لها دور بارز في هذا الاختلاف ، إذ نجد كل قبيلة تدعي لشاعرها أنه الأوّل ، فادّعت ذلك اليمانية لأمرى القيس ، وبنو اسد لعبيد بن الأبرص ، وتغلب للمهلل ، ويكر لعمر بن قميئة وللمرقش الأكبر ، وأياد لابي داؤود<sup>(٦)</sup>.

(١) الديوان ، ٨-٩

(٢) فن المقدمات والخواتيم :أ.د.محمد مختار جمعة ، ٧-٨

(٣) مقدمة القصيدة في الشعر الجاهلي : حسين عطوان ، ٦٩

(٤) المزهري في علوم اللغة وأنواعها : العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، ٢/٧٧٤

(٥) المزهري ، ٢/٧٧٤

(٦) المزهري ، ٢/٧٧٤

فكما أن أوليات الشعر غامضة غير معروف متى بدأت، فمن الطبيعي أن تضيق أوليات المقدمات بضياح بواكير الشعر؛ إذ إنَّ ما حفظه القدماء من النصوص التي زعموا بأنَّها أوليات الشعر ليست سوى مقطوعات لا ترقى إلى أن تكون قصائدًا، بل إنها لا تمدنا بشاهد ، ولا تزودنا بدليل؛ إذ إنَّها لا تحمل شيئاً ما يجوز لنا القول إنَّها التجارب الأولى التي تصور القصائد ومقدماتها تصويراً دقيقاً<sup>(١)</sup>.

ولكن ذلك لا يعني أن المقدمات قد خلقت من العدم ، أو أنها جاءت من غير سابق مثال، فكل ظاهرة لا بد أن تكون ثمرة محاولات طويلة ، وتجارب موصولة استكملت أسبابها و استوفت تفاعلها حتى آتت ثمارها غير أن هذه العوامل خفية غامضة لذلك يصعب تتبع المقدمات تاريخياً<sup>(٢)</sup>.

ومن تتبعنا لمصطلح مقدمات القصائد وجدنا أنفسنا امام عدد كبير من المصطلحات التي تقارب مفهوم المقدمة والتي قد تتوب عنها ، أو تكون تابعة لها ، وهنا سنحاول الوقوف على مفهوم المقدمة وسنبين بعض المصطلحات المقاربة لها :

#### \* المقدمة :

في أسماء الله تعالى "المُقَدَّمُ" : وهو الذي يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها ، فمن استحق التقديم قدمه<sup>(٣)</sup> : والقَدَمُ والقُدْمَةُ : السابقة في الأمر<sup>(٤)</sup> . والمقدمةُ : كل شيء أوله ، ومن الجيش طائفة تسير أمامه ، ومنه يقال : مقدمة الكتاب ، ومقدمة الكلام<sup>(٥)</sup> ، وهكذا فالمقدمة في اللغة تعني بداية كل شيء وأوله.

ولا تختلف الدلالة الاصطلاحية للمقدمة عن معناها اللغوي المرتبط بالتقدم والأولية ، فهي ما شابه التمهيد للدخول إلى القصيدة فتتقدمها، ومقدمة القصيدة ما يذكر فيها قبل التلخص إلى المقصود<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: مقدمة القصيدة في الشعر الجاهلي، ٧١-٧٢

(٢) مقدمة القصيدة في الشعر الجاهلي، ٧٢

(٣) لسان العرب: ابن منظور: مادة (قدم)، م/٥/٣٥٥٢

(٤) لسان العرب: مادة (قدم)، م/٥/٣٥٥٢

(٥) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، ٧٢٠

(٦) ينظر : معجم التعريفات : العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، ١٩٠

## المصطلحات المجاورة:-

ومن المصطلحات التي تجاور مصطلح المقدمة ما يأتي:

١-الابتداء: - بدأ: في أسماء الله عز وجل المُبدئ: وهو الذي انشأ الأشياء وأخترها من غير سابق مثال ، والبَدْءُ: فعل الشيء أوله<sup>(١)</sup> ، وبدأ الشيء : قدمه وفضله<sup>(٢)</sup>.  
أمَّا عن الابتداء في الاصطلاح: هو أن تقدّم شيئاً على شيءٍ تفضيلاً له واستحباباً، والابتداء في الشعر هو الجزء الأوّل من المصراع الثاني<sup>(٣)</sup> ، والبداء: هو ظهور الشيء بعد أن لم يكن<sup>(٤)</sup>.

٢-الاستهلال: يقال استهلّت السماء وذلك في أول المطر<sup>(٥)</sup> ، ويقال هل السحاب إذا أمطر بشدة ، وقيل هو أول ما يصيبك منه<sup>(٦)</sup>، ويقال استهل الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة<sup>(٧)</sup> ، وعلى هذا فإن القصيدة هي مولود حديث الولادة ، وإن المقدمة (الاستهلال) هي أول ما يسمع منه.

إنّ الاستهلال هو ضرب من ضروب الصنعة التي اعتمدها الشعراء وأمرء البيان وجهاذة الألفاظ ، وقد جاء في كتاب (تحرير التعبير أن الاستهلال هو " ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله و إن وقع في اثناء الكلام"<sup>(٨)</sup>).

وقد ورد أيضاً في كتاب المعجم الوسيط أن الاستهلال هو "أن يقدم المصنف في ديباجة كتابه أو الشاعر في أول قصيدته ، جملة من الألفاظ والعبارات يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع كتابه أو قصيدته"<sup>(٩)</sup>.

(١) لسان العرب : مادة(بدأ)،م/١/٢٢٣

(٢) المعجم الوسيط،٤٢

(٣) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : الشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوي،٣٥

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ،٧٢

(٥) لسان العرب: مادة(هلل)، م/٦/٤٦٨٩

(٦)لسان العرب :مادة (هلل) ، م/٦/٤٦٨٩

(٧)لسان العرب : مادة (هلل)، م/٦/٤٦٨٩

(٨)تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الاصبع المصري ،١٦٨

(٩)المعجم الوسيط ، ٩٩٢

٣- التصدير : بمعنى التقدم ، ويقال : فلان له الصدارة في القوم ، والصدْرُ : مقدم كل شيء ، ومنها يقال : صدر الكتاب، صدر النهار، وصدر الأمر<sup>(١)</sup> ، ويقال صدَّ الفرس : سبق غيره من الخيل<sup>(٢)</sup> ، وصدر كل شيء أوله ، وصدر السهم : ما جاز من وسطه ومستدقه ، وسمي بذلك؛ لأنَّه المتقدم إذا رمي<sup>(٣)</sup>، وجاء في القاموس المحيط أن الصدْرُ : أعلى مقدم كل شيء وأوله وكل ما واجهك<sup>(٤)</sup>.

٤- الباكورة: أول كل شيء باكورته<sup>(٥)</sup> ، والباكورة: أول الفاكهة<sup>(٦)</sup> ، والبكيرة : التي تدرك في أول النخل<sup>(٧)</sup> ، والبكر : أول ولدٍ للرجل ، غلاماً كان أو جارية<sup>(٨)</sup>.

والباركورة في الاصطلاح: هي أول العمل وبدايته ، وتطلق أيضاً على أول ما ينضج من الثمار ، وكذلك على أوائل أعمال شخصية ما ، كالشاعر، والأديب ، والكاتب والفنان ، وغيرهم ، فيقال بواكير عمله وهذا يعني أنها أول شيء قام به في مجال اختصاصه وعمله<sup>(٩)</sup>.

٥- الديقاجة: (دَبَجَ) الشيءَ دَبَجاً : نقشه وزينه ، ويقال : دبج المطر الأرض : سقاها فأخضرت إزدهرت<sup>(١٠)</sup>.

(١) المعجم الوسيط ، ٥٠٩

(٢) المعجم الوسيط ، ٥٠٩

(٣) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية: أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، ٦٣٦

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ٩١٨

(٥) لسان العرب : مادة (بكر)، م ٣٣٣/١

(٦) لسان العرب : مادة (بكر)، م ٣٣٣/١

(٧) لسان العرب : مادة (بكر)، م ٣٣٣/١

(٨) لسان العرب: مادة (بكر)، م ٣٣٣/١

(٩) ينظر: ويكيبيديا ، مادة(باكورة)

(١٠) المعجم الوسيط ، ٢٦٨

العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفاهيم القارية لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد

وديباجة الكتاب: فاتحته ، ويقال لكلامه وشعره وكتابته ديباجة حسنة: أسلوب جيد<sup>(١)</sup> ، وديباجة المعاهدة : مقدمة تتضمن ذكر الدواعي والأسباب التي دعت إلى عقدها<sup>(٢)</sup>.

٦-**الفاتحة**: الفتح نقبض الاغلاق<sup>(٣)</sup> ، ويقال : فتح الكتاب : نشر طيه ، وفتح الطريق : هياؤه وأذن بالمرور فيه ، وفتح الجلسة : بدأ عملها<sup>(٤)</sup>.

وجاء في اللسان أن فاتحة الشيء : أوله ، وافتتاح الصلاة : التكبير الأولى ، والفتح : أول المطر<sup>(٥)</sup>.

٧- **المطلع** : مطلع القصيدة : أول بيت فيها<sup>(٦)</sup> ، ومطلع الأمر : مأتاه ووجهه الذي يؤتى يؤتى إليه<sup>(٧)</sup> ، والمطلع : هو الموضع الأوّل الذي تشرق عليه الشمس<sup>(٨)</sup> ، ويقال طلعت سن الصبي : بدت شباتها<sup>(٩)</sup>.

٨-**التوطئة**: (وطأ) كلمة تدل على تمهيد الشيء وتسهيله<sup>(١٠)</sup> ، و وطأ الشيء : هياؤه<sup>(١١)</sup> ، و (الموطأ) : المسهل والميسر<sup>(١٢)</sup> ، وجاء في اللسان وطأ الشيء : سهله ، فنقول وطأت لك الأمر إذا هياؤه ، والوطئ من كل شيء : ما سهل ولأن<sup>(١٣)</sup>.

(١) المعجم الوسيط، ٢٦٩

(٢) المعجم الوسيط ، ٢٦٩

(٣) لسان العرب، مادة(فتح)، م٣٣٣٧/٥

(٤) المعجم الوسيط، ٦٧١

(٥) لسان العرب ، مادة (فتح)، م٣٣٣٩/٥

(٦) المعجم الوسيط، ٥٦٣

(٧) المعجم الوسيط، ٥٦٣

(٨) ينظر: لسان العرب ، مادة(طلع)، م٢٣٨٩/٤

(٩) لسان العرب ، مادة(طلع) ، م٢٦٩٠/٤

(١٠) معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، ١٢٠/٦

(١١) المعجم الوسيط، ١٠٤١

(١٢) المعجم الوسيط، ١٠٤١

(١٣) لسان العرب ، مادة(وطأ)، م٤٨٦٣/٦



وبالاعتماد على جميع ماسبق من تعريفات سواء كانت للمقدمة أو ماجاورها من مصطلحات يمكننا القول أن المقدمة : هي قوالب فنية اتفق عليها القدماء وجعلوها في أول قصائدهم يضع فيها الشاعر لمحات عن مضمون قصيدته. ويمكن تعريفها أيضاً على أنها: أول الكلام ومفتحه، وهو ما يستعين به الشاعر أو الكاتب لشد القارئ أو المتلقي لشعره من خلال بعض الكلمات الموحية التي تجذب السامع أو القارئ وتشده لقراءة القصيدة.

وكما ذكر أنفاً أنّ هناك عدد كبير من المصطلحات المقاربة لمصطلح المقدمة والتي يقل استخدامها أو يكثر، ومن أمثلة ما قل استخدامه (صدر الكلام) ، و ( أول القصيدة) ، وغيرها من المصطلحات إذ لم يجد الباحث لها ذكر في كثير من الكتب . إن المتتبع لهذه المصطلحات المقاربة لمصطلح المقدمة والمطلع عليها يلاحظ أن هناك علاقة وثيقة تجمعها وهي من جهتين :

- ١- جهة الترتيب والموقع : إذ أن من تعريفاتها اللغوية وجد أنها تمثل أول كل شيء ، فهي مقارنة بباقي أجزاء القصيدة لا بد أن تكون في أول القصيدة ، ودلنا على ذلك معناها اللغوي ويخص هذا الحديث ( المقدمة- والتصدير- والفاصلة- والاستهلال).
- ٢- أمّا الجهة الثانية فهي جهة الوظيفة إذ تتفق جميعها على أن وظيفتها هي شد القارئ أو السامع وحمله على متابعة القراءة أو الإصغاء للقصيدة ولكي تقوم بهذه الوظيفة لا بد ان تكون حسنة مزينة.

وعلى الرغم من تلك العلاقة الوثيقة التي تجمع هذه المصطلحات إلا أنّ هناك اختلافاً بينهم ويتمثل هذا الاختلاف في الموقع الدقيق لكل مصطلح وقد تناول النقاد والبلاغيون القدامى هذا الاختلاف، فقد استخدم عدد من النقاد مصطلح (الابتداء)، و(المبادئ)، للدلالة على البيت الواحد، وأحياناً على الشطر الأوّل من ذلك البيت أو على البيتين الأوّلين، وقد يستشهدون عليه بثلاثة أبيات أو أكثر سواء كانت القصيدة تتناول موضوعها مباشرة أم كانت مسبقة بمقدمة<sup>(١)</sup>.

(١) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية : أ.م.د. غيداء احمد سعدون

ومما استشهد به على أنه (ابتداء) يبدو أن أغلبهم قصد به: المعنى المكتمل في القصيدة سواء أكان مكتملاً في شطر البيت الأول أم في تمامه أم في ما يليه من أبيات<sup>(١)</sup> أمّا عن مفهوم الافتتاح فقد كان أيضاً موضع خلاف؛ إذ أشار أرسطو لهذا المصطلح لما يبدأ به العزف على الناي<sup>(٢)</sup>، واستخدمه آخرون للدلالة على أول القصيدة دون تحديد لحجم هذا الأول<sup>(٣)</sup>.

أمّا عن مفهوم المطلع فلم يتفق النقاد أو البلاغيون القدامى كذلك على دلالاته، إذ يخصه أرسطو لبدء الشعر دون أن يحدد حجم هذا البدء<sup>(٤)</sup>، واستشهد به آخرون على البيت الأول وأحياناً مع ما يليه من أبيات قليلة<sup>(٥)</sup>.

يؤكد ابن رشيق على أن مفهوم المطلع يدل على ما وقع في أول البيت الشعري وليس على البيت الأول من القصيدة وذلك في قوله: "من الناس من يزعم أن المطلع والمقطع أول القصيدة وأخرها وليس ذلك بشيء ، لأننا نجد في كلام جهابذة النقاد أذا وصفوا قصيدة قالوا : حسنة المقاطع ، جيدة المطالع، ولا يقولون المقطع والمطلع ، وفي هذا دليل واضح ، لأن القصيدة إنما لها أول واحد ، ولا يكون لها أوائل وأواخر ، ألا على ما قدمت من ذكر الأبيات والأقسام وانتهائها"<sup>(٦)</sup>.

أمّا الاستهلال فيخصه أرسطو لبدء الكلام<sup>(٧)</sup>، في حين يتفق النقاد القدامى والبلاغيون على أن الاستهلال هو أن يُبتدئ بما يدل على الغرض الأساس<sup>(٨)</sup>.

(١) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية، م/٥٤٥/٢٥٤٥

(٢) الخطابة : ارسطو طاليس، ١٣٠

(٣) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية، م/٥٤٥/٢٥٤٥

(٤) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية ، م/٥٤٦/٢٥٤٦ ، نقلاً عن: الخطابة لأرسطو

(٥) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية، ٢٥٤٦

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني، ج١/٢١٥-٢١٦

(٧) الخطابة ، ٢٣٠

(٨) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية، ٢٠٤٧

إن اختلاف النقاد في دلالة هذه المصطلحات وفي مواقعها من القصيدة لم يقف عند القدامى فحسب بل تبعهم في ذلك الاختلاف النقاد المعاصرون، إذ أنهم لم ينجوا أيضاً من هذا الاختلاف إذ تراهم يعنونون كتبهم وأبحاثهم بمصطلح من هذا المصطلحات إلا أنهم يستخدمون في كلامهم عنها المصطلحات المقاربة لها وبالمفهوم ذاته<sup>(١)</sup>.

#### • ثانيًا: الخاتمة:

إذا كانت مقدمة العمل هي أول ما يطالعك منه، فيكون دافعاً مشوقاً لمواصلة التفاعل معه قراءة أو استماعاً، أو صاداً لك عنه، فإن خاتمته هي آخر ما يقرع الأذن أو يونس العين منه، فلا ينبغي لعاقل أن يمحو محاسن أوائله بمساوئ أواخره، فإذا كان قد استطاع أن يجعل من المطلع مفتاحاً للقلوب والأذان والأبصار فإن عليه أن يجعل الخاتمة قفلاً يحكم به عمله<sup>(٢)</sup>.

وتزداد أهمية الخاتمة من خلال جعلها أحد فنون محاسن الكلام، فقد أدرجها ابن أبي الاصبغ المصري ضمن محاسن الكلام والتي منها: (التخيير، والتدبيح، .....، التهكم، و التندير،..السلب والإيجاب،.....، وحسن الخاتمة)<sup>(٣)</sup>.

أمّا ابن رشيق فقد عدّ الخاتمة قاعدة القصيدة ومرساها لهذا لا بد أن يحسن الشاعر فيها وذلك في قوله: "أمّا الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الاسماع و سبيله أن يكون محكما : لا تمكن الزيادة عليه ، ولا يأتي بعده أحسن منه ، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له ، وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه"<sup>(٤)</sup>.

وكما يذهب ابن المصري ما ذهب إليه الآخرون بوجوب أن تكون الخاتمة حسنة رشيقة يتذوق القارئ أو السامع حلاوتها فتؤثر فيه التأثير المراد وذلك في قوله : "يجب على الشاعر والنائر أن يختما كلامهما بأحسن خاتمة فيجب أن يجتهد في رشاقتها ونضجها وحلاوتها وجزالتها"<sup>(٥)</sup>.

(١) مقدمة القصيدة والمصطلحات المقاربة لها دراسة مفهوماتية نقدية، ٢٥٤٨

(٢) فم المقدمات والخواتيم، ٨،

(٣) تحرير التحبير، ٩٤-٩٥

(٤) العمدة، ٢٣٩/١،

(٥) تحرير التحبير، ٦١٦

أمّا عن القرطاجني فهو يفضل أن تكون الخاتمة أفضل جزء في القصيدة كلها ، ويجب على الناظم أن يتحرى فيها الألفاظ المؤنسة البعيدة عن الوحشية وفي ذلك يقول : " فأما ما يجب في المقاطع وهي أواخر القصائد، فإن يتحرى أن يكون ما وقع فيها من الكلام كأحسن ما اندرج في حشو القصيدة ، وأن يتحرز فيها من قطع الكلام على لفظ كربه أو معنى منفر للنفس، عمّا قصدت إِمالتها إليه أو مميل لها إلى ما قصدت تنفرتها عنه ، وكذلك يتحفظ في أول البيت الواقع مقطوعاً للقصيدة من كل ما يكره"<sup>(١)</sup>.

وقد وضع القرطاجني لها شرطين فيقول: " فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعانٍ سارة فيما قصد به التهاني والمديح ، وبمعانٍ مؤسّية فيما قصد به التعازي والرثاء ، وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه"<sup>(٢)</sup>، وفي هذا القول يؤكد القرطاجني على ضرورة تناسب المقاطع (الخواتيم) مع غرض القصيدة فلا ينبغي للشاعر فصل موضوع الخاتمة عن موضوع القصيدة الأصلي ، فلا يجوز ختم قصيدة رثاء بخاتمة غزل ، كما لا يجوز ختم قصيدة غزل بمراثي وهكذا.

أمّا عن الشرط الثاني فيؤكد القرطاجني على أن يكون لفظ الخاتمة مستعذباً جزلاً ومتناسباً لكي يثبت المعنى في نفس القارئ أو السامع فيقول: " وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعذباً والتأليف جزلاً متناسباً ، فإن النفس عن منقطع الكلام تكون متفرّعة لتفقد ما وقع فيها غير مشتغلة باستئناف شيء آخر"<sup>(٣)</sup>.

إن كل ما ذكر من آراء النقاد هي شروط لجعل الخاتمة تظهر بأبهى ما يكون؛ إذ شدد النقاد على ضرورة العناية بالخاتمة وضرورة حسن اختيار اللفظ المناسب للقصيدة ، فالخاتمة هي آخر ما يبقى من القصيدة في الاسماع فإمّا أن تعطي انطباعاً إيجابياً عنها أو سلبياً.

وعندما عرضنا لمفهوم الخاتمة عند النقاد وجد أن مفهوم الخاتمة أيضاً لها مصطلحات مقاربة كما هو الحال بالنسبة للمقدمة، وكما عرضنا لمصطلحات مقاربة

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : أبي الحسن حازم القرطاجني ، ٢٨٥

(٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ٣٠٦

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ٣٠٦

لمفهوم المقدمة كذلك هو الأمر بالنسبة للخاتمة إذ اننا سنحاول أن نبين مفهوم الخاتمة لغويا ومفاهيمات المصطلحات المقاربة :

\***الخاتمة**: حَتَمَ الشيء بلغ آخره ، وخاتمة كل شيء : عاقبته واخره ، ويقال ختم فلان القرآن : إذا قرأه إلى آخره<sup>(١)</sup>. والخاتمة هي نهاية كل شيء له بداية<sup>(٢)</sup>.

### المصطلحات المقاربة:

١- **آخر**: وهو ضد القُدْم<sup>(٣)</sup>، والتأخير ضد التقديم ، ومؤخر كل شيء : خلاف مقدمته ، ويقال : ضرب مقدم رأسه ومؤخره<sup>(٤)</sup>، والمؤخر: نهاية الشيء من الخلف<sup>(٥)</sup>، وجاء في الصحاح آخر المنون أي: آخر الدهر<sup>(٦)</sup>.

٢- **الحصيلة**: الحاصل من كل شيء: ما بقى وثبت وذهب ما سواه<sup>(٧)</sup>، وحوصلة الحوض: مستقر الماء في أقصاه<sup>(٨)</sup> ، وحاصل الموضوع: خلاصته<sup>(٩)</sup>، ويقال هذا محصول كلامه : أي خلاصته<sup>(١٠)</sup>.

٣- **العاقبة**: عقب كل شيء ، وعاقبته: آخره<sup>(١١)</sup> ، وعقب القدم : مؤخرها<sup>(١٢)</sup>، والعاقبة : الولد والنسل والجزاء بالخير، وآخر كل شيء أو خاتمته<sup>(١٣)</sup>.

(١) لسان العرب ، مادة (ختم)، م٢/١١٠١

(٢) خواتيم القصيدة في شعر أبي فراس الحمداني : م.م. شيماء خضر جاسم ، ٢٨٢

(٣) لسان العرب ، مادة (آخر) ، م١/٣٨

(٤) لسان العرب ، مادة (آخر)، م١/٣٨

(٥) المعجم الوسيط، ٩

(٦) الصحاح، ٢٩

(٧) لسان العرب ، مادة (حصل)، م٢/٩٠١

(٨) لسان العرب ، مادة (حصل)، م٢/٩٠١

(٩) المعجم الوسيط، ١٨٠

(١٠) ينظر ، المعجم الوسيط، ١٨٠

(١١) لسان العرب، مادة (عقب)، م٥/٣٠٢٢

(١٢) لسان العرب، مادة (عقب)، م٥/٣٠٢٢

(١٣) المعجم الوسيط، ٦١٣

العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفاهيم المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد

٤- الغاية: مدى كل شيء واقصاه ومنتهاه، وغاية البيت نهايته<sup>(١)</sup>.

٥- النهاية: غاية الشيء وآخره<sup>(٢)</sup>، والنهاية: كالغاية حيث ينتهي إليه الشيء ، ويقال: بلغ نهايته<sup>(٣)</sup>.

٦- الشأو: الغاية والامد<sup>(٤)</sup>.

٧- المقطع: مقطع كل شيء ومنقطعه : آخره حيث ينقطع ، ويقال شراب لذيد المقطع أي الاخر والخاتمة<sup>(٥)</sup> ، والمقطع غاية ما قطع ، ويقال : منقطع الثوب ، ومقطع الرمل للذي لا رمل وراءه<sup>(٦)</sup>.

ويعد كل ما ذكرناه عن الخاتمة والمصطلحات المجاورة لها يمكننا تعريف الخاتمة على إنها : ما قطع به الكلام وكان خلاصة لكل ما سبقه من أغراض، ومبتغاه تثبيت مراد الشاعر في ذهن القارئ أو المتلقي لذلك وجب أن تكون منضبطة الشكل والمضمون.  
**العلاقة بين المقدمة والخاتمة:-**

يقول محمد زكي العشماوي في كتابه : " ثمة وحدة تسود القصيدة القديمة ، تلك الوحدة التي يمكننا تسميتها وحدة الصراع من أجل الحياة ، ومن ثم فمن الممكن القول بأن في الشعر الجاهلي وحدة، وإن فيه شخصية إنسانية واحدة لا تفتأ تطالعنا بلامحها وقسماتها اينما وجهنا أنظارنا، على أن وحدة الشعر هذه كانت نتيجة طبيعية لوحدة الفكر والصراع والشخصية الانسانية لا تعني أن القصيدة القديمة ذات وحدة عضوية"<sup>(٧)</sup>.

أمّا الإقرار بالوحدة العضوية والتسلسل المنطقي لأجزاء العمل فهو من منتجات الفكر اليوناني إذ يقول أفلاطون " أحسب أنك توافقني على أن كل خطاب يجب أن يكون منظماً مثل الكائن الحي، ذا جسم خاص به كما هو ، فلا يكون مبتور الرأس أو القدم

(١) ينظر ، لسان العرب ، مادة(غيا) ، م٥/٣٣١

(٢) لسان العرب، مادة(نهى)، م٦/٤٥٦٥

(٣) لسان العرب ، مادة(نهى) ، م٦/٤٥٦٥

(٤) الصحاح، ٥٧٨

(٥) ينظر ، لسان العرب، مادة(قطع)، م٥/٣٦٧٥

(٦) لسان العرب ، مادة (قطع) ، م٥/٣٦٧٥

(٧) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث : محمد زكي العشماوي ، ١٤٥

ولكنه في جسده و أعضائه مؤتلف بحيث تتحقق الصلة بين كل عضو وآخر ، ثم بين الاعضاء جميعاً<sup>(١)</sup>،

فالفرق كبير بين وحدة الفكر التي تنبعث من حياة ذات أبعاد خاصة، وبين وحدة القصيدة التي هي تجسيد للحظة الشعورية وموقف إنساني واحد<sup>(٢)</sup>.

أمّا عن أرسطو فالمعروف أنّه لم يتقيد بطريقة استاذة في النظر إلى الفنون وخاصة فن الشعر إذ يصف أرسطو الوحدة العضوية في معرض حديثه عن المأساة جاعلاً إياها ركناً من أركان التراجيديا قائلاً " إن المأساة هو فعل تام له مدى معلوم ، والتام ماله بداية ووسط ونهاية"<sup>(٣)</sup>.

وهناك من النقاد العرب الذين تابعوا الفكر الأرسطي ومنهم ابن طباطبا العلوي، يقول ابن طباطبا: "وأحسن الشعر ما ينظم القول فيه انتظاماً ينسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ، فإن قدم البيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا اتفق تأليفها ، فإنّ الشعر إذا أسس تأسيس فصول الرسائل القائمة بأنفسها وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها والأمثال السائرة الموسومة باختصارها لم يحسن نظمه ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بأخرها ، نسجاً وحسناً وفصاحةً ، وجزالة الفاظ ودقة معانٍ وصواب تأليف"<sup>(٤)</sup>.

وممّا سبق يفهم أن القصيدة لا بد أن تكون كلاً متكاملًا كالجسد لا يستغني جزء فيها عما سبقه أو لحقه من الاجزاء ، إذ أن الشعر أوله مفتاحه فينبغي على الشاعر أن يحسن ابتداء شعره فإنه أول ما يقرع في السمع وبه يستدل على ما عنده من أول وهله<sup>(٥)</sup>.

(١) الوحدة العضوية في القصيدة القديمة : د.محمد احمد الصوالحة و د.تيسير رجب النور ، ٩٠ ، نقلًا

عن : الجمهورية لافلاطون

(٢) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ١٤٥

(٣) فن الشعر: ارسطو ، ٢٣

(٤) الوحدة العضوية في القصيدة القديمة، ١١ ، نقلًا عن : عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي

(٥) العمدة: ٢١٨

العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفاهيم المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد

وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه فالانتهاء هو قاعدة القصيدة ومرساها وآخر ما يبقى منها في الأسماع وسبيله أن يكون محكماً لا يمكن الزيادة عليه ولا يأتي بعده بأحسن منه<sup>(١)</sup>.

يجب أن تكون القصيدة حسنة المقاطع جيدة المطع لتؤدي في النفس مبتغاهما وتعمل على إيصال المشاعر والأحاسيس التي كان يعيشها الشاعر لحظة كتابته للقصيدة ، وقد جعلها البعض أحد اسباب شهرة الشاعر فقد أورد ابن رشيق رد بعض الشعراء عندما سُئلوا عن شهرتهم فقال: "قيل لبعض الحذاق في صناعة الشعر : لقد طار اسمك واشتهر و فقال: لأني أقلت الحز، وطبقت المفصل ، وأصبت مقاتل الكلام ، وقرطست نكت الأغراض بحسن الفواتح والخواتم ، ولطف الخروج إلى المدح والهجاء"<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن رشيق رداً على الشاعر: "وقد صدق؛ لأنَّ حسن الافتتاح داعية الانشراح ومطية النجاح،.....، وخاتمة الكلام أبقى في السمع وألصق بالنفس ، لقرب العهد ، فإن حسنت حسن ، وإن قبحت قبح"<sup>(٣)</sup>.

ومن قراءة بعض الشواهد الشعرية يتضح أن العلاقة بين المقدمة والخاتمة تأخذ وجهين ، فمنها ما وافقت خاتمة القصيدة مقدمتها ومنها ما فارقت الخاتمة المقدمة، أمَّا أولهما فهي التي عدها الموروث النقدي قاعدة القصيدة وهي النهاية المنطقية أو ما تسمى بالخاتمة المغلقة التي ينتهي بها النص الشعري أي أنها حصيلة التسلسل الفكري والعاطفي لانقطالات القصيدة العربية ويكون ارتباطها بالعرض الشعري جلياً، ومن ذلك الخاتمة الحكيمة التي ختمت بها قصائد الرثاء أو خواتم قصائد الشاعر طرفة ابن العبد وأمثالها وقد حظيت تلك الطائفة من النهايات بإعجاب الموروث النقدي لما ورد فيها من حكم أو أمثال من التعبير الوطيد المحصلة بمفتاح القصيدة وكأنما تلك النهايات أضحت قفلاً لتلك الاستهلاكات<sup>(٤)</sup>.

(١) العمدة، ٢٣٩

(٢) العمدة، ٢١٧

(٣) العمدة ، ٢١٧

(٤) الخاتمة في عصر ما قبل الإسلام : م.د.رزوقي هاشم حافظ ، ٢١٨



ومن نماذج هذه الخواتيم ما نطالعه في ديوان الشاعر عمر بن أبي ربيعة في قصيدة شوق وحنين لحبيبته؛ إذ يختم الشاعر قصيدته بما يخدم غرضها ويؤدي مطلبها إذ يقول في خاتمة قصيدته:

ما أحسن الودَّ والصفاء وما \*\*\*\* أقبح منها الهجران والعذر<sup>(١)</sup>

ومنها كذلك ما ختم به الشاعر قصيدة له مطلعها حزن وألم لرحيله عن دياره ومفارقتة لمحبوته متعهداً وواعداً إياها بدوام حبها في قلبه فيختم قصيدته بما يتناسب مع مطلعها وغرضها الأساس إذ يقول في الختام واصفاً يوم فراقها بأنه يوم عصيب قد أمرضه وهيج عليه الأحزان فيقول :

يا لَيْلَةَ السَّبَبِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقْمًا \*\*\*\* حتى المَمَاتِ وَهَمًّا صَدَعَّ الكَبْدَا<sup>(٢)</sup>

ولعل هذه الخواتيم المغلقة قد ارتبطت بمرحلة النهج البياني في القصيدة الجاهلية حيث النضج الفني وتهذيب القصيدة لذا أثر الشعراء أن يختتموا قصائدهم بنهايات مغلقة وافقت البدايات في غرضها وموضوعها<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثون : "إنَّ في المراحل الأخيرة من العصر الجاهلي بدأت القابليات النفسية تتضح وتكتمل وعرفت النهايات المختومة أو الخواتم المسدودة حيث ابتكر طرفة وزهير وأضرابهما نهايات لقصائدهم متخذين من غرض الحكمة خاتمة تتغلق به القصيدة فصارت عادة متبعة درج عليها الشعراء فيما بعد وانتقلت فقلدهم عليها الشعراء الإسلاميون"<sup>(٤)</sup>.

أمَّا الضرب الثاني من هذه العلاقة فهي ما لم توافق فيه الخاتمة المقدمة وتسمى هذه الخاتمة بالخاتمة المفتوحة، أو النامية التي تتيح تنامي الحالة الشعورية في النص بما لا يوحي بنهاية منطقية متسلسلة الانتقالات<sup>(٥)</sup> ، وهي ما قال عنها نوري حمودي القيسي :

(١) الديوان : ١٩١

(٢) الديوان ، ١٠٥

(٣) الخاتمة في قصيدة عصر ما قبل الإسلام ، ٢٢٠

(٤) تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام : الدكتور نوري حمودي القيسي ، ١٢٦

(٥) ينظر ، الخاتمة في قصيدة عصر ما قبل الإسلام ، ٢٢٠-٢٢١

العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفهومات المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد

" أما خواتم القصيدة العربية القديمة فلم تكن القصيدة قد عرفت الخاتمة ذات النهاية المغلقة ، بل كانت الخاتمة مفتوحة دائماً امام أنصار الشاعر القديم لذلك كانت القصيدة تنتهي فجأة وهي في غاية تدفقها لكي لا توحى بنهاية مسدودة ، بل توحى بإفتتاح الحياة التي لاتقف عند حدود"<sup>(١)</sup>.

وقد دفع هذا الأمر النقاد القدامى وبعض المحدثين إلى الظن بان تلك القصائد لم تنته نهاية منطقية بل جاءت القصيدة مبتورة ، فقد قال ابن رشيق عند دراسته لهذه الظاهرة الفنية : "ومن العرب من يختم القصيدة والنفس بها متعلقة وفيها رغبة مشتبهة ويبقى الكلام مبتوراً كأنه لم يتعمد جعله خاتمة ، كل ذلك رغبة في أخذ العفو وإسقاط الكلفة ألا ترى معلقة امرى القيس كيف ختمها يصف السيل من شدة المطر :

كَأَنَّ سِبَاعاً فِيهِ عَرَقِي عُدِيَّةٌ      بِأَرْجَائِهَا الْفُصُوى أَنَابِيشُ عَنَصُلُ

فلم يجعل لها قاعدة كما فعل غيره من اصحاب المعلقات وهي أفضلها"<sup>(٢)</sup> ، فقد تعددت الاغراض في القصيدة من بكاء الاطلال وذكر النساء ، ثم يختمها بالمطر العنيف فلا نجد رابط بيان هذه الاغراض جميعها .

ومن نماذج هذه الخواتيم أيضاً ما جاء به الشاعر عمر بن أبي ربيعة في رأيته المشهورة إذ جاءت هذه القصيدة بأغراض عديدة وختمت بوصف الناقة، يقول في ختامها:

فسافت وما عافت وما ردَّ شربها\*\*\*\*\* عن الرِّيِّ مطروقمن الماء أكر<sup>(٣)</sup>

وقد كثرت هذه الخواتيم في اشعار الشاعر عمر بن أبي ربيعة ومن أمثال هذه الخواتيم ماختم به الشاعر قصيدة له مطلعها مطلع طللي وغرضها الأساسي كان غزلياً أمّا خاتمتها فقد كانت حكمة وقد وفق الشاعر في هذه الحكمة حتى جرت مجرى الأمثال إذ يوصي بها أن يحفظ الإنسان سره فالسر الذي عرفه أكثر من اثنين لم يعد سرّاً :

(١) تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، ١٢٦،

(٢) الخاتمة في عصر ما قبل الإسلام ، ٢٢١ ، نقلاً عن العمدة لابن رشيق

(٣) الديوان، ١٢٨،

## السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا \* \* \* \* \* وَكُلُّ سَرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُنْتَشِرٌ (١)

### الخاتمة:

إن مقدمات القصائد قديمة قدم الشعر إلا أن بداياتها قد ضاعت بضياع بواكير الشعر فكل ما وصل إلينا من القصائد التي حفظها القديما لا تعدوا أن تكون مقطوعات لا تمدنا بدليل عن بدايات المقدمات.

أمَّا عن المقدمات بوصفها مفهومًا فقد كثرت المفاهيم التي تجاوره إلا أن هذه المفاهيم المقاربة كانت موضع خلاف كبير بين النقاد فهناك من كان يستخدم هذه المفاهيم على أنها مطابقة لمفهوم المقدمة في الموقع والوظيفة وهناك من كان يقول أن هناك اختلاف بين هذه المفاهيم ومفهوم المقدمة ويتمثل هذا الاختلاف في الموقع الدقيق لكل مصطلح من هذا المصطلحات؛ إذ يختلف الموقع الدقيق لمصطلح الابتداء عن موقع المقدمة؛ إذ استخدم عدد من النقاد مصطلح (الابتداء)، أو (المبادئ)، للدلالة على البيت الواحد وأحيانًا على الشطر الأول من هذا البيت أو على البيتين الأولين، وكذلك هو الحال بالنسبة لمصطلح المطلع ومصطلح الافتتاح وكذلك الاستهلال.

إنَّ اختلاف النقاد في دلالة هذه المصطلحات وفي مواقعها في القصيدة لم يقف عند القديما فحسب بل تبعهم في ذلك النقاد المحدثين؛ إذ إنَّهم لم ينجوا كذلك من هذا الاختلاف فلم يميزوا بين هذه المصطلحات أيضا إذ تراهم يعنونون كتبهم وباحثهم بأحد هذه المصطلحات إلا أنَّهم يستخدمون في الحديث عنها المصطلحات المقاربة لها.

عند الحديث عن العلاقة بين المقدمة والخاتمة وجدنا أنَّ هذه العلاقة تأخذ وجهين فمنها ما وافقت الخاتمة المقدمة وهي ما يزلق عليها الخاتمة المغلقة؛ إذ يتوافق غرض الخاتمة مع غرض المقدمة وغرض القصيدة وقد عد الموروث النقدي هذه الخاتمة قاعدة القصيدة.

أمَّا الوجه الثاني فهو ما فارق غرض الخاتمة غرض المقدمة وهي ما تسمى بالخاتمة المفتوحة أو النامية التي تتيح تنامي الحالة الشعورية بما لا يوحى بنهاية منطقية متسلسلة.

***The Relationship Between the Introduction and the Conclusion and the Related Concepts: Omar bin Abi Rabia as a Model***

**Mahmoud Majid Muhsen \***

**Iman Khalifa Hamed \*\***

**Abstract**

This research aims to study two basic concepts in any poetic text, namely (the introduction and conclusion) and its role in Chile and the opinions of the text in the old poem, taking the Umayyad poet's diwan (Omar bin Abi Rabi'a) as a model, and this research came in three axes,

As for the first axis, the research begins with an introduction to the poet Omar bin Abi Rabia by presenting his life and literary biography and talking about the conflicting accounts about his death. Among these other concepts .

It also presents the concept of the conclusion and its approaches to terminology. As for the third axis, it came to talk about the relationship that links the conclusion to the introduction, indicating the opinions of critics on this phenomenon.

**Key words:** introduction, conclusion, poetry.

---

\* Master student/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.

\*\* Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.